ضمن إطار نتائجها الأخلاقية والإجتماعية على أرض الواقع. ذلك أنّ الـذي بدأنا نشهده مؤخراً بين أوساط منظّري ونقّاد الأدب في المشهد الثقافي لمابعد الحداثة هو توجّـهٌ يسـعى، ليـس فقـط إلى "تنصيـص *texualize* " كـلّ شـيء يرونه ـ كما هو الحال في مقاربة التاريخ، الفلسفة، القضاء، علم الإجتمـاع، والعديد من المناهج الأخرى بوصفها مجرّد "أنواع من الكتابة" الإختياريـة، أو خطابات مفرّغة من محتواها الدلالي أو شـروط مشـروعيتها الفريـدة ـ بـل، وحسب عبارة والتر بنيامن الحصيفة، وإلى "تجميل السياسة" من خلال إزاحة تلك الأسئلة قدر الإمكان من الحيّز الواضح للحقيقة والزيف.[٩] وضمن هذا المنـاخ، وفي ضـوء أفكـار كهـذه، استطاع مفكـرٌ مثـل بودريـار أن يتقـدّم بافتراضات مستحيلة حول حرب الخليج و يعوّل على الفوز باصغاء محترم في بعض الدوائر على الأقلّ في المشـهد الثقـافي الطليعي. كـلّ هـذا يوحـي بـأنّ هابرماس محقّ عندما يحمّل مابعد الحداثة مسؤولية تعتيم "فروقات الجنس" بين أشكال الحكم المعرفية، والأخلاقية والجمالية. والحقّ، أنّ أحد النتـائج المترتبـة على تفكير تناصّي متطرّف من هذا النوع هو اختزال كـلّ شـيء ـ العقـل، الواقع، التاريخ، السياسة، الأخلاق ـ إلى مستوىً ميت من الخطاب الأدائـي أو البلاغي حيث الحقيقة (مرّة أخرى) ليست سوى حصيلة مـا نعتبره بكـلّ بساطة "صالح عن طريق الإعتقاد".

كنت قد طرحتُ سابقاً أنّ هذا النقد يضلّ عندما يُطبّق على التفكيكية، المشروع الذي تتصف جوانبه الخطابية (أو "النصّية") بدرجة عالية مـن القـوة التحليلية، واحترام عال ـ بالرغم من كونه احتراماً مشروطاً ـ لضـرورات النقد الكانطي المتنوّر، بمـا في ذلـك إدراك عميـق للمخـاطر المترتّبـة علـى أيـة محاولة توسّع من دائـرة القيـم أو الأشـباه الجماليـة بحيـث تجعلهـا تطـال فلـك الفكـر السياسـي والأخلاقـي. والواقـع أنّ كتابـات بـول دي مـان الأخـيرة كُرّست بمجملها إلى مقاومة تأثير مايسميه هو "الأيديولوجيا الجمالية"، تأثيرٌ مارس فعله أوّلاً ـ كما يرى دي مان ـ على القراءة الضالّـة السـائدة لمقـاطع